لصفة اصحاب الترفه والدعة الذين لزموا البيوت وقعدوا عن طلب العلم وقال المظهر اراد بالوصف التكبر والسلطنة **ان الله لم يحرم شيئا الا ما في هذا القران** هذا من تتمة مقول ذلك الانسان اي قد يظن بقوله بيننا وبينكم كتاب الله ان الله لم يحرم الا ما في هذا القران وما ذكر من ان سياق الحديث هكذا هو ما وقع للمصنف عازيا لابي داود وقد سقطت منه لفظة واصله ايحسب احدكم متكيا على اريكته يظن ان الله لم يحرم شيئا الخ هكذا هو ثابت في رواية ابي داود وقوله يظن بدل من يحسب بدل الفعل من الفعل كقول الشاعر

متى تاتنا تلمم بنا في ديارنا . تجد حطبا جزلا ونارا تاججا .

فقوله تلمم بدل من تاتنا لان الالمام نوع من الاتيان **الا** يعني تنبهوا لما القيه عليكم **وان والله قد امرت** بفتح الهمزة والميم **ووعظت** ومتعلق الامر والوعظ محذوف اي امرت ووعظت باشيا **ونهيت عن اشياء انها لمثل القران** بكسر الميم وسكون المثلثة وتفتح اي قدره **او اكثر** وهي في الحقيقة مستمدة منه فانها بيان له وانزلنا اليك الذكر لتبين للناس قال المظهر او في قوله او اكثر ليست للشك لترقيه الى زيادة طورا بعد طور ومكاشفة لحظة فلحظة فكوشف له ان ما اوتي من الاحكام غير القران مثله ثم كوشف بالزيادة متصلا به **وان الله تعالى لم يحل لكم** بضم اليا وكسر الحا **ان تدخلوا بيوت اهل الكتاب** اي اهل الذمة **الا باذن** منهم لكم صريحا او في معنى بيوتهم متعبداتهم من نحو كنيسة وبيعة **ولا ضرب نسائهم** اي ولا يحل لكم ضرب احد من نسائهم لاخذ الطعام او غيره قهرا او لتجامعوهن فلا تظنوا نساء اهل الذمة حل لكم كنساء الحربيين **ولا اكل ثمارهم** اي ونحوها من كل ما كول **اذا اعطوكم الذي عليهم** من جزية وغيرها والحديث كناية عن عدم التعرض لهم بالايذا في اهل او سكن او مال اذا اعطوا الجزية وانما وضع قوله الذي عليهم موضع الجزية ايذانا بفخامة العلة وفيه وجوب طاعة الرسول وقد نطق به التنزيل قال الطيبي وكلمة التنبيه مركبة من همزة الاستفهام ولا النافية معطية معنى تحقق ما بعدها ولكونها بهذه المثابة لا يكاد يقع ما بعدها الا مصدرا بما يصدر به جواب القسم وشقيقتها اما وتكريرها يوذن بتوبيخ وتقريع نشا من غضب عظيم على من ترك السنة والعمل بالحديث استغنا عنها بالكتاب هذا مع الكتاب فكيف بمن رجح الراي على الحديث قيل وما اوتيه غير القران على انواع احدها الاحاديث القدسية التي اسندها الى رب العزة الثاني

ما لهم

٢٦٩

ما لهم الثالث ما راه في النوم الرابع ما نفث جبريل عليه السلام في روعه اي قلبه في غير ما موضع **د** في الخراج **عن العرباض** بكسر العين المهملة وفتح التحتية ابن سارية السلمي بضم المهملة قال نزلنا مع النبي صلى الله عليه وسلم خيبر وكان صاحبها متكبرا فقال يا محمد الكم ان تذبحوا حمرنا وتاكلوا ثمرنا وتضربوا نساءنا فغضب النبي صلى الله عليه وسلم وامر ابن عوف ان يركب فرسا وينادي ان الجنة لا تحل الا لمومن وان اجتمعوا للصلاة فاجتمعوا فصلى بهم ثم ذكره قال المناوي رحمه الله فيه اشعث بن شعبة المصيصي فيه مقال .

. **ايمن امرء واشامه** اي اعظم ما في جوارح الانسان يمنا واعظم ما فيها شوما اي شرا **ما بين لحييه** وهو اللسان واللحيان بفتح اللام وسكون المهملة العظمان اللذان بجانبي الفم فقوله ايمن بضم الميم من اليمن وهو البركة واشام بالهمزة بعد الشين من الشوم وهو الشر وقد مر مرارا ان اكثر خطايا ابن ادم من اللسان وان الاعضا كلها تكفره وانه ان استقام استقامت وان اعوج اعوجت فهو المتبوع والامام في الخير والشر طب عن عدي بن حاتم **فصل في المحلى بال من هذا الحرف** اي حرف الهمزة وهو ختامه .

الاخذ بالمد **بالشبهات** جمع شبهة وهي هنا محل تجاذب وتعارض المعاني والاسباب واختلاف العلما **يستحل الخمر بالنبيذ** اي يتناول الخمر بالنبيذ ويقول النبيذ حلال **والسحت بالهدية** اي يتناول ما يصل اليه من نحو الظلمة او ما ياخذه من الرشوة بانه هدية والهدية سايغة القبول والسحت بضمتين واسكان الثاني تخفيف كل مال حرام لا يحل كسبه ولا اكله كذا في المصباح **والبخس بالزكاة** بموحدة وخا معجمة وسين مهملة ما ياخذه الولاة باسم العشر والمكس يتاولون فيه الزكاة والصدقة فالاخذ بالشبهات يقع فيما تحققت حرمته تشبثا بمجرد احتمال محض لا سبب له في الخارج الا مجرد التجويز العقلي وهو لا عبرة به وكغصوب احتمل اباحة مالكه فهو حرام صرف **فر عن علي** امير المومنين ورواه عنه ايضا ابو نعيم وابو الشيخ من طريقهما وعنهما اورده الديلمي مصرحا فعزوه الى الاصل كان اولى ثم ان فيه بشار بن قيراط قال الذهبي متهم اي بالوضع .

الاخذ والمعطي سواء في الربا اي الاخذ الربا ومعطيه في الاثم لا مزية لاحدهما على الاخر فيه فليس الاثم مختصا باخذه كما قد يتوهم وان كان الاخذ محتاجا كما مر لكن الذي يظهر انه يكون عند احتياجه اقل اثما فالتساوي في الاثم لا في

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1